[174] عليه وصالح الحسن - وفي رواية أخرى بعدما مات الحسن عليه السلام واستقبله أهل المدينة فنظر فإذا الذي استقبله من قريش أكثر من الانصار فسأل عن ذلك فقيل: إنهم يحتاجون ليست لهم دواب فالتفت معاوية إلى قيس بن سعد بن عبادة فقال: يا معشر الانصار مالكم لا تستقبلوني مع إخوانكم من قريش ؟ فقال قيس وكان سيد الانصار وابن سيدهم: أقعدنا يا أمير المؤمنين أن لم يكن لنا دواب قال معاوية: فأين النواضح ؟ فقال قيس: أفنيناها يوم بدر ويوم أحد وما بعدهما في مشاهد رسول ا حين ضربناك وأباك على الاسلام حتى ظهر أمر ا وأنت كارهون ! قال معاوية: اللهم غفرا قال قيس: أما إن رسول ا صلى ا عليه وآله قال: سترون بعدي أثرة. ثم قال: يا معاوية تعيرنا بنواضحنا ؟ وا لقد لقيناكم عليها يوم بدر وأنتم جاهدون على إطفاء نور ا وأن يكون كلمة الشيطان هي العليا ثم دخلت أنت وأبوك كرها في الاسلام الذي ضربناكم عليه ! ! فقال معاوية كأنك تمن علينا بنصرتكم إيانا فا ولقريش بذلك المن والطول ألستم تمنون علينا يا معشر الانصار بنصرتكم رسول ا وهو من قريش وهو ابن عمنا ومنا فلنا المن والطول أن جعلكم ا أنصارنا وأتباعنا فهداكم بنا. فقال قيس: إن ا بعث محمدا صلى ا عليه وآله رحمة للعالمين فبعثه إلى الناس كافة وإلى الجن والانس والاحمر وألاسود والابيض اختاره لنبوته واختصه برسالته فكان أول من صدقه وآمن به ابن عمه علي بن أبي طالب وأبو طالب يذب عنه ويمنعه ويحول بين كفار قريش وبين أن يردعوه ويؤذوه وأمر أن يبلغ رسالة ربه فلم يزل ممنوعا من الضيم والاذى حتى مات عمه أبو طالب وأمر ابنه بموازرته فوازره ونصره وجعل نفسه دونه في كل شديدة وكل ضيق وكل خوف واختص ا بذلك عليا عليه السلام من بين قريش وأكرمه من بين جميع العرب والعجم فجمع رسول ا صلى ا عليه وآله جميع بني عبد المطلب فيهم أبو طالب وأبو لهب وهم يومئذ أربعون رجلا فدعاهم رسول ا صلى ا عليه وآله وخادمه علي عليه السلام ورسول ا صلى ا عليه وآله